

اليامي



الإيمان برسُل الله
المعرّفين به

www.with-allah.com



د. محمد بن سرّار اليامي
د. عبدالله بن سالم باهمام

الإيمان برسُل الله المعرِّفين به:

لم يخلق الله عباده هملاً، ولم يتركهم سدًى؛ لذلك أرسل لهم رسلاً يعرّفون به وبجلاله وكماله ويعرّفون بشرعه، وقد أرسل تعالى من البشر أفضلهم؛ فأرسل كثيراً من الرسل منهم... نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، وختم الرسالة بأفضل الرسل محمد ﷺ، وجعل معهم جميعاً من الآيات الدالة على صدقهم، فبلغوا الأمانة وأدوا الرسالة وعرّفوا العباد بربهم وخالقهم، فمن لم يؤمن برسالتهم وصدقهم فلم يؤمن بالله؛ قال تعالى: (ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ) [البقرة: ٢٨٥]؛ إذ هم المبلعون والمرسلون منه سبحانه، ونؤمن بهم جميعاً، قال تعالى: (لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) [البقرة: ٢٨٥].

وأرسل الله تعالى مع الرسل كتباً لتكون نوراً للبشرية؛ فأرسل مع إبراهيم صحفَه، ومع داوود الزبور، ومع موسى التوراة، ومع عيسى الإنجيل، ومع محمد صلوات ربي وسلامه عليه الكتاب المعجز القرآن المجيد؛ قال تعالى: (كَتَبْنَا أَحْكَامَ ءَايَاتِهِ وَتَمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾) [هود: ١]، وقد جعله سبحانه هدى ونوراً وبركة وبرهاناً؛ قال تعالى: (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَّارِكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾) [الأنعام: ١٥٥]، وقال أيضاً: (يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾) [النساء: ١٧٤].

ولقد جعل الله تعالى الإيمان بخاتم الأنبياء والمرسلين وأفضل البشر محمد ﷺ وبرسالته قرين الإيمان بوحدانيته سبحانه وتعالى في كلمة الشهادة "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله"، أرسله تعالى رحمة للعالمين؛ فأخرجهم به ﷺ من الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، ومن الضلالة إلى الهداية والإيمان، فأدى الأمانة ونصح الأمة، وكان حريصاً على أمته، قال تعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾) [التوبة: ١٢٨]، وأعطى الله نبيه ورسوله ﷺ من الحقوق ما يستحقها؛ فهو خير البشر وسيدهم؛ قال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» (رواه ابن ماجه)، ومن حقوقه ﷺ:

١. الإيمان بأنه عبد الله ورسوله، وأن الله تعالى قد أرسله رحمة للعالمين فبلغ الأمانة وأدى الرسالة ﷺ، يقول تعالى: (فَقَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا) [التغابن: ٨]، وقال ﷺ: «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة لا يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار» (رواه مسلم).

